

## دليل الآباء في تسمية الأبناء بين مُراعاة الشَّرْعِ وَمُتَطَلِّباتِ الدُّوقِ وَالْعَصْرِ

محمد يحيى قايد الدريب

كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية - جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

### الملخص

يتناول هذا المقال موضوع "تسمية الأبناء" لدى عامة المسلمين، مع اقتراح قوائم من الأسماء للذكور والإناث. وهو عبارة عن خلاصة لما يناهز عشر سنوات من التجربة العملية في ميدان الاستشارات المتعددة التي جاءتني أثناء عملي في سلطنة بروناي دار السلام، محاضرا في مركز تنمية العلوم واللغات وكلية اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. إن الهدف الأسمى الذي يسعى إلى تحقيقه هذا المقال هو تحقيق نوع من التقارب والوحدة في الأسماء الإسلامية، وحث الناس أيضا على مزيد من الحرص عند اختيار الأسماء لأبنائهم، وإرشادهم إلى ذلك باقتراح بعض الأمثلة والنماذج الصحيحة والمناسبة. وقد مرّ بي الكثير جدا من المواقف العملية على صعيد تسمية الأبناء، ورأيت مدى الحرص والرغبة والحب لدى عموم المسلمين، ولا سيما في أرخبيل الملايو على تسمية أبنائهم، الذكور والإناث، بأسماء عربية إسلامية، جميلة ومناسبة، تدلّ على البركة والخير والفضل والتفأل والنور والصلاح، أو تحمل معاني ومضامين دينية إسلامية.

### الكلمات الدالة: تسمية; ابناء; شريعة; الأسماء الشريفة

بنقافة ذلك المجتمع وانتمائه وما يسود فيه من قيم ومعتقدات. وبناءً على ذلك، تختلف هذه الأسماء، بين مجتمع وآخر، تبعاً للمتغيرات الثقافية والسياسية والاجتماعية، وللظروف الأخرى المحيطة ... فنلاحظ انتشار أسماء

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فلا شك أن لأسماء الأفراد في كلّ مجتمع من المجتمعات الإنسانية، دلالة قويّة وصِلّة وثيقة

الأنبياء والأئمة والأولياء والصالحين، وأسماء الزعماء والملوك والأمراء، وأسماء المصلحين والعلماء والفلاسفة والمُفكرين... وكافة من كان له تأثير في حياة المجتمع، عقديًا أو علميًا أو اجتماعيًا، أو من قام بعمل جليل، في حقبة مكانية أو زمانية، من حياة الشعوب والأمم. ومن خلال الأسماء الشائعة في مجتمع ما نستطيع أن نفهم - إلى حد بعيد - طبيعة ذلك المجتمع ونظرته العقديّة والفلسفيّة إلى الكون والحياة والوجود.

وقد حثَّ الإسلام أتباعه على اختيار الأسماء الشريفة المباركة والمناسبة لأبنائهم؛ لإظهار الانتماء إلى الأمة الإسلاميّة وعبوديتها لله رب العالمين. وبذلك انتشرت الأسماء الإسلاميّة المباركة، في أقطار الأرض، من أقصاها إلى أقصاها، وبات من السهل معرفة انتماء المجتمع لدين الله "الإسلام" من خلال الأسماء المنتشرة والذائعة فيه، حتى ولو لم يكن يتبنى اللغة العربية كلغة حديث

وتواصلوميّ، ولا ينتمي إلى جغرافية الناطقين بها.

وجعل الإسلام من حقوق الولد على والديه أن يُسمّى باسم حسن، وأفضل الأسماء في الإسلام ما تضمّن العبودية لله جَلَّ شأنه، كعبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ونحوها، ويليها في الفضل، أسماء الأنبياء والأئمة والأولياء والصالحين، وفي المُقدّمة منها يأتي اسم "محمد"، تيمُّنًا بالنبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم. وقد جاء في صحيح مسلم: "أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ". وفي أبي داود: "وأصدقها حارثوهمام، وأقبحها حرب ومرة". وفي أبي داود أيضًا: "إنكم تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَحَسِّنُوا أَسْمَاءَكُمْ". وكل ما أضيف إلى اللفهو أفضل من غيره، مثل: عبد الله، عبد الرحمن، عبد الرحيم، عبد العزيز، عبدالوهاب، عبد الكريم، عبد المَنَّان، عبد المُعْطِي وما أشبه ذلك. فمن هذه

الأحاديث وما في معناها يستفاد النَّدْبُ  
إِلِالتَّسْمِي بِكُلِّ اسم يكون معناه حسنًا  
كأسماء الأنبياء والملائكة والصالحين،  
وأسماء الجنة وأوصافها ونعيمها، وكلَّ  
الأسماء المأخوذة من ألفاظ لها معانٍ  
ودلالات إيجابية، ترمز إلى الخير  
والمحبَّة، أو تُوجي بالتفاؤل  
والنَّجَاح. وَيُسَنُّ تسمية المولود في اليوم  
السابع من الولادة، أو يوم الولادة نفسه  
كما ذكره النووي في الأذكار.

وقد ورد في كتب الحديث  
والسيرة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم غيَّر أسماء بعض زوجاته، كزينب  
بنت جحش وجويرية بنت الحارث،  
وكان اسم كُلِّ منهما "بِرَّة". كما غيَّر  
أسماء عدد من صحابته؛ منهم "زيد  
الخيال" الذي سمَّاه "زيد الخير"، وقال  
له: "أنت زيد الخير". وَرَوَى ابنُ أبي  
شيبَةَ من حديث هانئ بن يزيد قال: وَفَدَّ  
على النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ،  
فَسَمِعَهُمْ يُسَمُّونَ عَبْدَ الْحَجَرِ، فقال له:  
ما اسمك؟ فقال: عَبْدُ الْحَجَرِ، فقال له

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا أَنْتَ  
عَبْدُ اللهِ". وعبد شمس بن الحارث بن  
عبد المطلب حوَّله النبيُّ إلى "عبد الله".  
كما ورد أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان  
يكره الأسماء القبيحة وَيُغَيِّرُهَا؛ فقد  
رُوِيَ أَنَّهُ غَيَّرَ اسم "عاصية" وقال: أنت  
جميلة. وكان لبعض الصحابة في  
الجاهلية أسماء شِرْكَية فلما أسلموا  
غَيَّرُوها وامتنعوا من إجابة من دعاهم  
بها من أصدقائهم ومعارفهم. منهم عبد  
الرحمن بن عوف، كان يُدْعَى في  
الجاهلية "عبد عمرو" فَلَمَّا أَسْلَمَ رَفَضَ  
إجابة من دعاه بهذا الاسم.  
والأفضل للإنسان أن يُسَمِّي أولاده  
بأسماء الأنبياء والصالحين،  
والصِّدِّيقين، والصحابة رضوان الله  
عليهم، كما ذكره الفقهاء. وكذلك أسماء  
التابعين، والأئمَّة والعلماء، وأسماء  
المشاهير من عظماء الإسلام، في  
العصور الإسلامية المتعاقبة،  
والأسماء الجميلة المُسْتَحْسَنَة التي لا  
يختلف أحد في حُسْنِهَا. وفيما يلي

سنعرض طائفة من الأسماء، للذكور والإناث، نأمل أن تكون دليلاً مُرشِدًا للآباء عند اختيار أسماء أبنائهم وبناتهم.

### أسماء الذكور

أولاً- الأسماء المُركَّبة من لفظة "عبد" + اسم من أسماء الله الحسنى:

عبد الله، عبد الرحمن، عبد الرحيم، عبد الكريم، عبد الملك، عبد المعز، عبد الباسط، عبد التَّوَّاب، عبد الحميد، عبد المجيد، عبد الناصر، عبد العزيز، عبد الوهاب، عبد السلام، عبد الرقيب، عبد الجليل، عبد الخالق، عبد السميع، عبد الحليم، عبد الحق، عبد الودود، عبد الهادي، عبد الصمد، عبد الرزاق، عبد الفتاح، عبد القادر، عبد العظيم، عبد العليم، عبد الحافظ، عبد الباقي، عبد الحفيظ، عبد المقصود، عبد الحكيم، عبد الولي، عبد الحي، عبد الواحد، عبد الظاهر، عبد الرشيد، عبد الغني، عبد المحسن، عبد الشكور، عبد الرؤوف، عبد القوي، عبد الباري، عبد

الواسع، عبد القاهر، عبد القَهَّار، وعبد البصير ... إلى آخره. ولا يجيز العلماء أسماء نحو: عبد اللات، وعبد الرسول، وعبد النبي، وعبد الكعبة، وعبد الإمام، وعبد المُصْعَب... وما أشبه ذلك.

ولم تطلق جميع أسماء الله الحسنى في تسمية الأشخاص، فلم تشتهر أسماء مثل: عبد المُذَلِّ، وعبد المبدئ، وعبد المُقَدِّم، وعبد المُؤَخَّر، وعبد الضَّارِّ، وعبد المنتقم، وعبد النافع، وعبد المتكبر، وعبد المصوِّر، وعبد الصادق، على الرغم من أن هذه الألفاظ من الأسماء الحسنى. وشاع استخدام تسمية "عبد القاهر" أكثر من تسمية "عبد القَهَّار"، وكلاهما من الأسماء الحسنى. كما أجاز الذوق العام وعلماء الدين أيضاً تسميات مثل "عبد المنعم"، مع أن لفظة "المُنْعِم" لم ترد بالنص ضمن أسماء الله التسعة والتسعين المأثورة. غير أن "المُنْعِم" هو الله. كما استساغوا أيضاً التسمية بـ "عبد المطلب" لأسباب تاريخية

وَدِينِيَّةٌ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الشَّائِعَةِ  
وَالْمُسْتَحْسَنَةِ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

وَهُنَاكَ أَسْمَاءٌ مَقْرُونَةٌ بِلَفْظِ  
الْجَلَالَةِ (اللَّهِ)، مِثْلُ: فَضْلُ اللَّهِ، نَصْرُ  
اللَّهِ، خَلْفُ اللَّهِ، لُطْفُ اللَّهِ، جَارُ اللَّهِ،  
ضَيْفُ اللَّهِ، عَطَا اللَّهِ، هِبَةُ اللَّهِ، خَيْرُ اللَّهِ،  
فَتْحُ اللَّهِ، فَرَجُ اللَّهِ، سَعْدُ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ  
"عَطَا الْمَنَّانِ"، فَالْمَنَّانُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ  
الْحَسَنِ. وَهِيَ أَسْمَاءٌ شَائِعَةٌ، بَلْ هِيَ  
مُحِبَّبَةٌ وَلَطِيفَةٌ، وَنَجِدُ لَهَا نِظَائِرَ قَدِيمًا  
وَحَدِيثًا. وَالَّذِينَ يُفَضِّلُونَ أَنْ يَكُونَ الْأَسْمَاءُ  
طَوِيلًا نَضَعُ أَمَامَهُمْ هَذِهِ الْأَخْتِيَارَاتِ:  
الْمَعزُ لِدِينِ اللَّهِ، الْمَعْتَصِمُ بِاللَّهِ، الْمَهْتَدِي  
بِاللَّهِ، الْمُتَّقِي لِلَّهِ، النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ،  
الْمَعْتَزُ بِاللَّهِ، الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ، الْمُؤَيَّدُ  
بِاللَّهِ، الْمَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ، الْمَتَوَكِّلُ عَلَى  
اللَّهِ، أَمِينُ الرَّشِيدِ صَالِحٍ، مُحَمَّدُ قَمَرِ  
الزَّمَانِ.

مَعَ تَجَنُّبِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي فِيهَا  
تَعْظِيمٌ شَدِيدٌ قَدْ يَتَضَمَّنُ مَبَالِغَةً غَيْرَ  
مَقْبُولَةٍ، أَوْ مَحْظُورًا شَرْعِيًّا. مِثْلُ: نُورُ  
اللَّهِ، وَوَحْيُ اللَّهِ، وَنَظَرُ اللَّهِ، وَنُورُ

الْقُرْآنِ، وَرَسُولُ اللَّهِ، وَنَبِيُّ اللَّهِ، وَخَاتَمُ  
الْأَنْبِيَاءِ. أَوْ أَنْ يَكُونَ الْأَسْمَاءُ عِبَارَةً عَنِ  
آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ كَامِلَةٍ، سِوَاءِ كَانَتْ لِمَذْكَرٍ أَوْ  
لِمَوْنَّثٍ؛ مِثْلُ: "لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةِ"،  
وَ"خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ"، وَ"تَبَارَكَ اللَّهُ  
أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ"، أَوْ اتِّخَاذِ عِبَارَاتٍ  
عَرَبِيَّةٍ تَامَةٍ أَسْمَاءً، مِثْلُ: "أَنَا أَجْمَلُ  
النِّسَاءِ"، "وَأَلْيَتَلَطَّفُ"، "أَنَا خَيْرُ  
الْبَنَاتِ"، "جَلَّ الصَّانِعُ"، "أَنَا أَكْمَلُ  
الْعَارِفِينَ"، "كَمَا تَشَاءُ"، وَمَا عَلَى  
شَاكِلَةِ ذَلِكَ. وَكَمَا رَأَيْنَا أَنْفَاءً أَنْ عَدَدًا مِنْ  
أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِ لَمْ تَشْتَهَرَ فِي تَسْمِيَةِ  
الْأَفْرَادِ فِي جَمِيعِ الْعَصُورِ وَفِي كُلِّ بِلَادِ  
الْإِسْلَامِ، فَمِنْ بَابِ أَوْلَى أَنْ لَيْسَ كُلُّ  
لَفْظَةٍ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، تَصْلِحُ  
أَنْ تُتَّخَذَ اسْمًا لِلْمَوْلُودِ. فَفِي الْقُرْآنِ ذَكَرَ  
الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ،  
وَالْأَخْيَارَ وَالْأَشْرَارَ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرَ  
... إلخ. وَكَذَلِكَ يَلْزَمُ تَجَنُّبَ الْأَسْمَاءِ  
الْقَبِيحَةِ الْمَكْرُوهَةِ، مِثْلُ: حَرْبٍ، شَنْبَعٍ،  
خَلِيعٍ، فَاجِرٍ، ذَمِيمٍ، مَمْفُوتٍ، جَهُولٍ،  
مَجْرَمٍ، عَاصِيٍّ، مَسْرُوقٍ، عَقُوقٍ،

حزين، بائس، فقير ... إلى غير ذلك من الألفاظ ذات المعاني المستكرهة. وكذلك أيّ ألفاظ عادية تدلّ على صفات قد توحى بأيّ معنى سلبيّ؛ مثل: سمين / سميئة، بدين / بدينة، مليان / مليانة، طويل / طويلة ... إلخ.

وأما التسمية بأسماء الملائكة، فقد ذهب أكثر العلماء إلى جوازها، وكرهها آخرون. ومن أسماء الملائكة، يشيع كثيراً استعمال (جبريل) و(مالك) و(رضوان) في تسمية الذكور. وهذه الأسماء الثلاثة من الكثرة والشّيع في كلّ البيئات الإسلاميّة تقريباً بحيث يصعب حصرها، وهي مناسبة وجميلة. أما غير ذلك من أسماء الملائكة فغير شائع في التسمية. فلم تشع أسماء مثل: ميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، ونكير ومنكر، ورقيب وعنيد، وإن وُجد شيء من ذلك فقليلٌ نادرٌ. مع أنّ أكثر العلماء أجازوا التّسمي بأسماء الملائكة، كما ذكرنا. أما بالنسبة لتسمية الإناث بأسماء الملائكة فهو محرم؛ لأنّ في

ذلك مضاهاة للمشركين الذين جعلوا الملائكة إناثاً، كما قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إناثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف: 19).

ثانياً - الأسماء المرغبة من كلمة مناسبة + لفظة الدين:

هناك نسبة من الأسماء الجميلة، تتكوّن من: "كلمة مختارة + لفظة الدين". وأشهر الأسماء المتداولة في هذا الباب: صلاح الدين، نجم الدين، بدر الدين، نور الدين، سراج الدين، مجد الدين، عز الدين، علم الدين، أمير الدين، شرف الدين، برهان الدين، بهاء الدين، بهي الدين، زهر الدين، مجاهد الدين، أمين الدين، شهاب الدين، شجاع الدين، فخر الدين، نصر الدين، ناصر الدين، سيف الدين، حسام الدين، ضياء الدين، شمس الدين، ركن الدين، عماد الدين، علاء الدين، محيي الدين، جمال الدين، جلال الدين، زين الدين (وزين العابدين)، خير الدين، قمر الدين، لسان

الدين، سعد الدين، كريم الدين، أسد الدين، مَعِين الدين، كمال الدين، قُطْب الدين، تاج الدين، تقيُّ الدين، فريد الدين... إلخ. وهي كلها أسماء حسنة، ومشهورة في القديم والحديث. وهي أنسب وأوضح في دلالتها من تسمية الأبناء بمثل: سهر الدين، ورحيم الدين، وسخيم الدين وسواها.

وهناك عدد من الأسماء تكون مركبة من كلمة "سيف" + لفظة مناسبة، وأشهر ما يُستعمل في هذا الباب: سيف الإسلام، وسيف الدولة، وسيف الحق، وسيف النصر، وسيف الله. وهي أسماء مناسبة عندما تُضاف إلى هذه الكلمات وأمثالها من الكلمات الدالة والمُعبرة والمناسبة، لفظاً ومعنى.

**ثالثاً - الأسماء المفردة، غير المركبة:**

محمد، أحمد، محمود، مصطفى، مُختار، علي، حسن، حسين، جعفر، حمزة، هاشم، عباس، هشام، قاسم، الطيب، زيد، إبراهيم، إسماعيل،

موسى، عيسى، نُوح، إدريس، شَعِيب، داود، سليمان، صالح، نوفل، ياسين، يوسف، يونس، يحيى، زكريا، خَلِيل، عدنان، قُصَي، مأمون، لُقْمَان، أيوب .. إلخ.

ومن أسماء الصحابة والتابعين غير ما ورد ضمناً فيما سبق: أبو بكر، أبو عُبَيْدة، عَمَّار، عُمَر، عُثْمَان، سَعْد، سَعِيد، خالد، مُصْعَب، عاصم، عَمْرُو، عُمَيْر، مالك، مُعَاذ، عِيَّاش، أُسَامَة، أبو ذر، جابر، قيس، سالم، أبو خُدَيْفة، عُقْبَة، الحارث، عِمْرَان، سَلْمَان، بِلَال، حَسَّان، ثابت، رافع، نافع، أَنَس... إلخ.

وهناك طائفة من الأسماء الحسنة المشهورة، يظهر أنّ المقصود من كثيرٍ منها رجاء البركة والفأل الحسن، من قبيل: محفوظ، منصور، مبارك، نجيب، نبيل، نصر، مُنِير، عَارِف، كَرَم، كريم، بَصِير، عزيز، شريف، حكيم، مُنْذِر، نَذِير، أمير، أَرِيب، عَزَّام، أَوْس، نُعِيم، نَعِيم، مَعْصُوم، عِصَام، نِظَام، مُجَاهِد، فَرِيد، فَضْل، أَنِيس،

إِمَام، رَاغِب، كَامِل، كَمَال، مُصَلِح،  
 أَشْرَف، هَادِي، حَفِيز، حَافِظ، جَمِيل،  
 جَمَال، زَايِد، قَائِد، غَالِب، عَادِل،  
 رَشِيد، أَمِين، أَنُور، شَاكِر، مَسْعُود،  
 أَبْكَر، بَكْر، وَحِيد، مَحْرُوس، غَانِم،  
 غُنِيم، مَطِيْع، مِيْمُون، مَجِيد،  
 حَمِيد، مَكِّي، مَدْنِي، بَشِير، بَشَار، حَاتِم،  
 عَدِي، صَابِر، صِلَاح، صَادِق، عِلَاء،  
 مَاجِد، فَارِس، حَامِد، حُسَام، بَدْر،  
 زَكِي، حَيْدَر، نَاجِي، مُحْسِن، فَيْصَل،  
 فَهْد، صَخْر، عُرْوَة، سَمِير، زِيَاد،  
 رَشَاد، لُؤْي، ضِيَاء، هَيْثَم، وَجِيْه،  
 صَفْوَان، غَضُنْفَر، زَيْن، فَاضِل،  
 جَوْهَر، سَامِي، وَائِل، نِزَار، أَيْمَن،  
 رَاجِح، رِيَاض، فَائِز، مَازِن، عَاطِف،  
 طَارِق، يَاسِر، سَعْدُون، زَيْدَان، حَمْدَان،  
 حَازِم، مُنْتَصِر، مُهَنَّد، شَاكِر، يَاقُوت،  
 عَوَاض، مَمْدُوح، حِرَام، عِمَاد، مَاهِر،  
 مَهْرَان، وَفِيْق، جَلَال ... إلخ. وبعض  
 هذه الأسماء مشتق من أوصاف وألفاظ  
 وردت في القرآن الكريم.

وهناك أسماء تنتهي بالتاء  
 المربوطة أو المفتوحة، مثل: حمزة،  
 طَلْحَة، عُقْبَة، خَلِيفَة، مَيْسِرَة، صَفُوت،  
 عِزَّت، نَجْدَت، بَهْجَت، رَفْعَت. وهي  
 أسماء حسنة، والثلاثة الأولى منها هي  
 من أسماء الصحابة.  
 ولا شك أن أكثر الناس يميلون  
 بطبعهم إلى الخفة والاختصار في لغة  
 الخطاب والكلام المتداول. فالذين  
 يُفَضِّلُون الأسماء الخفيفة نضع أمامهم  
 هذه المجموعة من الخيارات: رُشْدِي،  
 فَهْمِي، فِكْرِي، وَجْدِي، مَجْدِي، لُطْفِي،  
 زُهْدِي، فَخْرِي، حَمْدِي، حُسْنِي،  
 عَوْنِي، حَوْلِي، نَصْرِي، بَكْرِي،  
 شُكْرِي، مَهْدِي، صَبْرِي، يُسْرِي،  
 صِدْقِي، وَافِي، رَمْزِي، شَوْقِي، فَحْجِي،  
 خَيْرِي، حَزْمِي، حِلْمِي، وَصْفِي،  
 رَضِي، نَظْمِي، عَزْمِي، عَدْلِي، رَامِي،  
 هَانِي، رَضَا، حَبِيب، زَيْن، فَادِي، فَوَاد،  
 طَاهِر، طَه، جُنَيْد، صِدِّيق، تَوْفِيق،  
 خَطِيب، صِرَاط، زَعِيم، رَفِيق، حُدَيْفَة،  
 عَقِيل، وَوَلِيد، شَفِيق ... إلخ. وللذين

يُفَضِّلُونَ الأَسْمَاءَ التَّنَائِيَّةَ، يمكن وضع اسم "محمد" أمام كلِّ اسم من هذه الأَسْمَاءِ، فيكون الاسم في غاية المناسبة والروعة، مثل: محمد فوزي، محمد مهدي، محمد حلمي، محمد زهدي، محمد رياض، محمد قذوتي، محمد شفيق، محمد صِرَاط، محمد عاطف ... وهكذا. كما يمكن إضافة اسم "محمد" أو "أحمد" أو "مصطفى" إلى جميع الأَسْمَاءِ المذكورة سابقاً، بما فيها الأَسْمَاءِ المرتبطة باسم من أسماء الله الحسنى، أو لفظة "الدين"؛ مثل: محمد عبد الكريم، أحمد عبد الودود، أو محمد نجم الدين، أحمد نصر الدين ... إلخ.

ومن حيث أسماء الأيام، فالشائع التسمية بيومين فقط من أيَّام الأسبوع، هما: جُمُعَة، وخميس، وذلك للذكور. ويشيع تسمية الأنثى بـ "خميسة" وهو حَسَنٌ. و"سَبْت" قليل جداً في التسميات وغير منتشر. ومن الأشهر الهجرية المشهور التسمي: رمضان، وشعبان،

ورجب، وربيع، ومُحَرَّم. والتسمي بـ "صَفَر" نادر. ويشيع أيضاً في بعض المجتمعات الإسلامية التسمي بـ "صيام"، و"عيد". ويمكن إضافة "محمد" أو "مصطفى" أو "أحمد" إلى هذه الكلمات وتكون جميلة وملائمة جداً. مثل: محمد صيام، محمد رجب، محمد ربيع، مصطفى رجب، مصطفى ربيع، أحمد رمضان، محمد جمعة ... إلخ.

وَيُفَضَّلُ أَلَا يَكُونُ فِي الأَسْمِ طَوَّلٌ شَدِيدٌ، أَيِ اسْمِ الشَّخْصِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ اسْمِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ؛ وَذَلِكَ تَجَنُّباً لِلإِطَالَةِ وَالإِمْلَالِ، خَاصَّةً إِذَا كَانَ الأَسْمُ مُجَرَّدَ كَلِمَاتٍ مَرصُوصَةٍ إِلَى جَوَارِ بَعْضِهَا لَا تَعْنِي شَيْئاً، أَوْ لَا تَحْمِلُ دَلَالَةَ مُعَيَّنَةٍ مِنْ تَجَاوُرِهَا، وَلَيْسَ بَيْنَهَا أَيُّ رَابِطٍ حَقِيقِيٍّ، لَفْظِيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ؛ مِثْلُ: مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْفَاضِلِ ذُو الْكَفْلِ تَوْفِيقٌ، أَوْ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَافِي عَدْلِيْجَمِيلٌ، أَوْ مُحَمَّدٌ خَيْرُ النَّجِيبِ سَحِيمِي نَظِيفٌ ... وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَأَذْكَرُ أَنَّهُ كَانَ لِي زَمِيلٌ فِي إِحْدَى

مراحل الدراسة، ينتمي إلى إحدى الدول الآسيوية التي توجد بها أقلية مسلمة، وكان اسمه: محمد رفيق سعيد عمران. وكنت أعتقد في نفسي أن "رفيق" اسم أبيه، و"سعيد" جدّه، و"عمران" هو اسم العائلة، كما هو المؤلف والمتعارف عليه عندنا في الدول العربية. حتى أخبرني هُوذَات مرة من غير أن أسأله، أن هذا كله هو اسمه وحده، من غير اسم أبيه ولا جده. وقد يكون شيوع مثل هذه الأسماء الطويلة نابعا من رغبة الأسر المسلمة في تأكيد الهوية الإسلامية للمولود، أو لعلّه تقليدٌ مُتَّبَعٌ لدى بعض الشعوب، على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم. ولا بأس بذلك. لكن الأغلب أن يُسمّى المولود بلفظة واحدة أو لفظتين، أو ثلاث على الأكثر. ما لم يكن هناك سببٌ ما، أو يكون الاسم مُتَّصِلَ المعنى، مثل: المعز لدين الله، المقتدي بدين الله، الناصر لدين الله. أو تكون هناك ألقاب متصلة بالاسم فهذا لا غبار

عليه. وكذلك ينبغي الابتعاد عن الصيغ الاسمية الغربية والمُبْهَمَة وغير المفهومة نوعًا ما، مثل: جُهَيْمِي، رُجَيْمِي، رُفَيْمِي، حازق، فازقة ... وما أشبه ذلك. مع أن هذه الكلمات مأخوذة في الأصل من ألفاظ عربية، غير أنّها مُبْهَمَة حين أُسْتُعْمِلَتْ على هذا الشّكل، أو بهذه الصّيغة. وفي أسماء الإناث: أفيقة، ونور الأفيقة، وحليزة، ونور الحليزة، ونور حزواني ... إلخ. وهذا لا يعني أنه لا توجد في بلاد العرب أسماء كثيرة غامضة ومبهمة الصّيغة والمدلول.

على أنّنا لا ينبغي أن نتوقع أن يكون ذوقهم في اختيار الأسماء مطابقًا لذوقنا تمامًا، كما قد يكون لوقع الألفاظ والتراكيب العربيّة أثر في نفوسهم يختلف عمّا هو لدينا. فنجدهم يتسمّون بمثل: "عبري"، و"عبريّة" وهذا جيّد حسن.

ولا يسع المرء إلا أن يُبدي إعجابه بالذائقة الملايوية التي ولدت

## تسمية الإناث

إذا كان اختيار الأسماء المناسبة للبنين أمراً مهماً ومطلوباً، فإنّه بالنسبة للبنات أكثر أهمية. وينبغي للآباء أن يعتنوا باختيار الأسماء الجميلة، والحلوة، واللطيفة، والمعبرة، والتي تدعو للبهجة والتفاؤل.

وتشيع في تسمية الإناث ألفاظ كثيرة حسنة، ونبدأها بذكر المشهور من أسماء زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبناته وأسماء الصحابيات الجليلات والنساء الصالحات المشهورات، ثم نأتي على ذكر بعض الأسماء العامة المعروفة في الزمن القديم والحديث.

أولاً - طائفة من أسماء الصحابيات والنساء الصالحات: خديجة، فاطمة، عائشة، حفصة، سارة، هاجر، آمنة، زهراء، زينب، رقية، نسيبة، أم سلمة، سمية، سكينه، حنساء، نفيسة، ربيعة، رابعة، حولة، أسماء، أم كلثوم، صفية، حليلة.

أسماء إسلامية جديدة كثيرة، جاءت في منتهى الروعة والحسن؛ مثل: "نورل" و"خيرل" و"زينل" و"دل"، و"زل" و"أميرل" ... وما نسيح على هذا المنوال. وهي في الأصل مكونة من كلمتين عربيتين، قد تكون في الأسماء الثلاثة الأولى على سبيل الافتراض: نور اليقين، خير المجيد، زين العارفين، أو أي ألفاظ قريبة من هذه. وفي الثلاثة الأخيرة: عبد الله وذو الحلم أو ذو الكفل وأمير الدين. فتم إبقاء الكلمة الأولى وحذف الثانية، مع إبقاء ألف ولام التعريف منها ودمجه في الأولى فأصبحت كلمة واحدة. وهذا من أجمل ما رأيناه من توليدات في الأسماء الإسلامية.

وهناك أيضاً أسماء ملايوية محلية جميلة ومناسبة، مثل: شزوان، شزواني، شاشا ... إلخ. ويكون لها إيقاع لطيف عند إضافتها إلى اسم من الأسماء العربية الإسلامية، مثل: محمد شزوان، نور شزواني وهكذا.

ثانيًا - أسماء الإناث مقرونة باسم من أسماء الله الحسنى: يسود اعتقاد لدى كثير من الناس أنه لا يمكن تسمية البنات بأسماء مضافة إلى اسم من أسماء الله الحسنى. وهذا الاعتقاد غير صحيح. حيث يمكن إطلاق تسميات جميلة ومناسبة للإناث مضافةً إلى اسم من أسماء الله الحسنى، وذلك باستعمال لفظة "أمة" بدلاً عن لفظة "عبد" المستعملة في تسمية الذكور. فنقول: أمة الله، وأمة اللطيف، وأمة العليم، وأمة الصبور، وأمة الرحمن، وأمة الرزاق، وأمة الكريم، وأمة العظيم، وأمة الخالق... وهكذا. وهي في منزلة: عبد الله، وعبد اللطيف، وعبد العليم، وعبد الصبور، وعبد الرحمن، وعبد الرزاق، وعبد الكريم، وعبد العظيم، وعبد الخالق بالنسبة للذكور.

ثالثاً - هذه مجموعة من الأسماء الجميلة المشهورة المخصصة للإناث: زَكِيَّة، نُهَى، مَرِيْم، نَائِلَة، فَاتِن، نَجْلَاء، لَيْلَى، مَرْمَر، نُوْر، مَهَا، صَفَاء، بَهِيَّة، نَبِيْهَة، تَغْرِيْد، عَيْبِر، أُمِيْمَة، مَاجِدَة، بَرَاءَة، وِفَاء، وَفِيَّة، مَلَاك، أَبْرَار، أَرْيَح، أَنْبِيْسَة، رَحْمَة، غُفْرَان، هِدَايَة، نِعْمَات، مَلَك، نَجْوَى، عَلِيَاء، عَلِيَّة، أَفْرَاح، مَهَا، غَدِيْر، ابْتِسَام، شِيْمَاء، هِيْفَاء، حَسَنَاء، لَمِيَاء، رَنَاء، نَادِيَة، بَلْقِيْس، فَرَح، سُرُوْر، هِنْد، صَبَاح، شُرُوْق، إِشْرَاقَة، آيَة، آيَات، عَائِدَة، فَرْدُوْس، جَنَّات، فَتْحِيَّة، عَاكِفَة، عَابِدَة، شَمْس، رَاضِيَة، رَضِيَّة، رَاوِيَة، رَوْضَة، زَيْنَة، أَمَل، آمَال، أَحْلَام، نَوَال، مَنَال، حَلِيْمَة، مَنَاهِل، نَدَاء، فَائِزَة، رَانِيَاء، وَصَال، إِنْتِصَار، إِنْشِرَاح، أَنْوَار، أُلْفَت، إِيْنَاس، إِعْتِدَال، إِبْتِهَال، إِخْلَاص، أَشْوَاق، مَدِيْحَة، عَلَاء، أَرْوَى، شَهِيْرَة، نَظِيْرَة، هَنَاء، سُهِيْر، جِيْهَان، بَثْوَل، تَقْوَى، بِيَان، إِسْرَاء، تَوْحِيْدَة، وَدَاد، حَوَاء، سَاجِدَة، سِيْمَاء، رَاكِعَة، سَيِّدَة، وَجِيْهَة، عَفِيْفَة، عَفَاف، فَرِيْدَة، مَرْوَة، مُنَى،

زَهْرَة، نَبِيْلَة، هُدَى، إِيْمَان، زَمْزَم، زَكِيَّة، نُهَى، مَرِيْم، نَائِلَة، فَاتِن، نَجْلَاء، لَيْلَى، مَرْمَر، نُوْر، مَهَا، صَفَاء، بَهِيَّة، نَبِيْهَة، تَغْرِيْد، عَيْبِر، أُمِيْمَة، مَاجِدَة، بَرَاءَة، وِفَاء، وَفِيَّة، مَلَاك، أَبْرَار، أَرْيَح، أَنْبِيْسَة، رَحْمَة، غُفْرَان، هِدَايَة، نِعْمَات، مَلَك، نَجْوَى، عَلِيَاء، عَلِيَّة، أَفْرَاح، مَهَا، غَدِيْر، ابْتِسَام، شِيْمَاء، هِيْفَاء، حَسَنَاء، لَمِيَاء، رَنَاء، نَادِيَة، بَلْقِيْس، فَرَح، سُرُوْر، هِنْد، صَبَاح، شُرُوْق، إِشْرَاقَة، آيَة، آيَات، عَائِدَة، فَرْدُوْس، جَنَّات، فَتْحِيَّة، عَاكِفَة، عَابِدَة، شَمْس، رَاضِيَة، رَضِيَّة، رَاوِيَة، رَوْضَة، زَيْنَة، أَمَل، آمَال، أَحْلَام، نَوَال، مَنَال، حَلِيْمَة، مَنَاهِل، نَدَاء، فَائِزَة، رَانِيَاء، وَصَال، إِنْتِصَار، إِنْشِرَاح، أَنْوَار، أُلْفَت، إِيْنَاس، إِعْتِدَال، إِبْتِهَال، إِخْلَاص، أَشْوَاق، مَدِيْحَة، عَلَاء، أَرْوَى، شَهِيْرَة، نَظِيْرَة، هَنَاء، سُهِيْر، جِيْهَان، بَثْوَل، تَقْوَى، بِيَان، إِسْرَاء، تَوْحِيْدَة، وَدَاد، حَوَاء، سَاجِدَة، سِيْمَاء، رَاكِعَة، سَيِّدَة، وَجِيْهَة، عَفِيْفَة، عَفَاف، فَرِيْدَة، مَرْوَة، مُنَى،

مُهَجَّة، سَنَاء، سَنِيَّة، دَلَال، دُعَاء، دُرَّة،  
 جَوْهَرَة، جَوَاهِر، لِينَا، رِيْتَال، إِنْعَام،  
 أَنْعَام، أَمَانِي، شِيرِين، بَسْمَة، تَهَانِي،  
 مُزْنَة، عَفْرَاء، بُثَيْنَة، عَزَّة، هِبَة، حَنَان،  
 شَفِيقَة، يَاسَمِين، وَرْدَة، وَرُود، زَهْرَة،  
 زُهُور، أَزْهَار، نَرْجِس، حُسْن الخَاتَمَة،  
 غَادَة، بَدْرِيَّة، بُدُور، مَنْصُورَة، وَسِيلَة،  
 عَزِيزَة، لَطِيفَة، كَرِيمَة، رَاغِبَة، جَلِيلَة،  
 خَيْرِيَّة، خَالِدَة، حَمِيدَة، مَجِيدَة، رَحِيمَة،  
 ظَاهِرَة، حَكِيمَة، رَشِيدَة، أَمِينَة، طَاهِرَة،  
 عَابِدَة، حُورِيَّة، أَصِيلَة، أَصَالَة، شَرِيفَة،  
 رِيم، شُكْرِيَّة، عَبْلَة، كَامِلَة، رَبَاب،  
 رَحَاب، رَابِحَة، زُهَى، سُهَى، سُلَافَة،  
 صَالِحَة، صَبْرِيَّة، فَوْزِيَّة، حُزَامِي،  
 رَوَابِي، سِهَام، مَيِّ، هَدِيل، زَاهِدَة،  
 زُبَيْدَة، سَعِيدَة، صَابِرِين، قَدُوى، مِيَادَة،  
 رَشَاء، غَيْدَاء، لُبْنَى، جَنَى، مَشَاعِل،  
 وَهِيْبَة، عَتِيقَة، سَكِينَة، هَالَة، عَافِيَة،  
 مَوَاهِب، بَلِيغَة، أَنْفَال، تَقِيَّة، نَقِيَّة،  
 بَصَائِر، بَصِيرَة، هَوِيدَا، فَضِيلَة، زَهْرَة  
 النَجِيْبَة، سَعْدِيَّة، مُشِيرَة، رَوْحِيَّة،  
 رَصِيْنَة، ظَرِيفَة، وَلاء، عَوَاطِف، مَلِكَة،

مَشَاعِر، أَلْطَاف، سَامِيَّة، شَادِيَّة، شَهْد،  
 طَائِعَة، مِيثَاق، سُنْدُس، رَحِيق، تَسْنِيم،  
 تَرْنِيم، ثُرَيَّا، حَنِين، بَدِيْعَة، رَوْعَة،  
 مَنَار، مَيْمُونَة، ابْتِهَاج، وَسِيمَة، وَسَام،  
 وَجْدَان، ... إلخ. وبعض هذه الأسماء  
 معروف منذ القدم، وبعضها الآخر من  
 الأسماء العَصْرِيَّة الملائمة للذوق  
 العام في هذا العصر.

وهناك طائفة من الأسماء  
 المشتركة بين الذكور والإناث، أي  
 تصلح للبنين والبنات، ونجدها اليوم  
 شائعة في الجنسين، ولا حرج في  
 ذلكأبدأ، وأشهرها: أَمَل، نِهَاد، جِهَاد،  
 نِضَال، نِهَال، إِسْلَام، بُشْرَى، سَمَاح،  
 تَيْسِير، نَجَاح، نِجَاد، رَجَاء، إِفْبَال،  
 إِحْسَان، نَاصِف، بَهْجَت، عِزَّت،  
 عِصْمَت، رِضَا، ضِيَاء، إِلهَام.

إذن، هذه الأسماء تصلح أن تُسمِّي  
 بها مواليدنا، من الذكور والإناث على  
 حدِّ سواء. وفي هذا السياق نذكر أنّ أحد  
 السُّبَبَان من بعض الدول الإسلاميَّة ذهب  
 للدراسة بإحدى الدول العربيَّة، وكان

اسمه "إلهام"، فوجد أنّ هذا الاسم يطلق على الإناث لا على الذكور، فشعر بحرج شديد من ذلك. وفي الحقيقة، ما عليه من حَرَج، والعرب أنفسهم قد يقعون في مثل ذلك الخلط أحياناً عن قصد أو عن غير قصد. فكلمة مثل "دُنْيَا" و"أَطَاف"، على سبيل المثال، تُسْتَعْمَلَان عادةً في تَسْمِيَةِ الإناث، ومع ذلك قد نجد في بعض الحالات القليلة من يتسمّى بها من الذكور.

### تقليد المسلمين للغربيين في أسمائهم

شاع في هذه الأزمنة، في كثير من مجتمعاتنا العربية والإسلامية، تقليد الغربيين في تسمية أبنائهم وبناتهم. فانتشرت أسماء، مثل: مايك، وألبير، وأنطوان، ورولا، ودانا، ومارسيل، وريدا، وليزا، وسونيا، وليندا، وجورجينا، وباسكال، ورينيه، وسيلفانا، ونادين، وإنجي، وكارولين، وكاثرين، وكريستيان... ونحو ذلك من الأسماء الشائعة في الغرب.

فلا يصحّ للمسلمين أن يتسمّوا بأسماء خاصة بغير المسلمين، وخاصة إذا كان فيها ما يرمز لدينهم أو قاداتهم؛ مثل: مايكل، وميشيل، ودانيال، وجون، وجورج، وجيمس، ويوحنا، وجوزيف، وصامويل، وبيتر، وستيفن، وميري، وجونسون وديفيد ... وهلم جرا. وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ" (رواه أبو داود). والأسماء في الإسلام لها أهمية خاصة لما لها من تأثير على نفسية المُسَمَّى، فهي بمنزلة العنوان أو الشِّعَار والواجهة للمُسَمَّى، ولهذا رأينا النبي صلى الله عليه وسلم قد غيّر بعض الأسماء التي تُنَافِي العقيدة كما غيّر أسماء مُسْتَقْبَحَة.

أما إذا كان الاسم ليس مُسْتَقْبَحًا ولا يَتَنَافَى مع العقيدة وليس شِعَارًا لغير المسلمين فلا مانع من التسمية به ولو تَسَمَّى به غير المسلمين، مع أنّ المُسْلِمِينَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَمَيَّزُوا عن غيرهم في مظهرهم ومخبرهم. ومن تلك

الأسماء مثلاً: دينا، ديانا، سوسن،  
سوزان، مادلين... إلخ.

### تغيير الاسم بالنسبة للمهتدين إلى

#### الإسلام

يرى الفقهاء أنه ليس في الأدلة  
الشرعية ما يقتضي وجوب تغيير اسم  
من هداه الله إلى الإسلام إلا أن يكون  
هناك ما يقتضي ذلك شرعاً كتعبيده  
لغير الله كعبد المسيحونحو ذلك، أو  
يكون اسماً لا يُستحسن التسمي به  
وغيره أفضل منه، وكذا ما أشبهه من  
الأسماء التي لا يستحسن التسمي بها.  
لكن التغيير فيما عُدَّ لغير الله يكون  
واجباً أمّا ما سِوَاهُ فهو من باب  
الاستحسان والأفضلية. ويدخل في  
هذا الباب الأسماء التي اشتهر النصارى  
بالتسمي بها ويتوهم من سمعها أن  
صاحبها نصراني فالتغيير فيها مناسب  
جداً.

فإذا كان اسم المعتنق الجديد  
للإسلام ينطوي على مدلول أو إشارة  
ترمز للديانة السابقة فالواجب تغييره.

وكذلك، إن كان مُعَدِّداً لغير الله، كما  
ذكرنا، فيجب تغييره؛ لأنه من قبيل  
التعبيد لغير الله بإجماع أهل العلم.

أمّا ما عدا ذلك، فلا يوجد في  
الشَّرْعِ الإسلاميِّ ما يُلْزِمُه بتغيير  
اسمه. غير أنَّتَحْسِينِ الاسم أمرٌ مشروعٌ  
ومرغوبٌ فيه، كما ورد في الحديث  
النبويِّ المُشارِ إليه في أوَّلِ المقال:  
"إنكم تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ  
وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَحَسِّنُوا أَسْمَاءَكُمْ".  
فكون المسلم يُحَسِّنُ اسمه من أسماء  
أعجمية إلى أسماء إسلامية فهذا مناسب  
وطيب.

وبعد، فهذه آراء وأفكار  
واقترحات تُعَبِّرُ في مجملها عن رؤية  
الكاتب ووجهة نظره، وتغلب عليها  
روح التدقيق اللغوي والنظرة الشاملة  
لمضمون الثقافة الإسلامية، أكثر من  
كونها تمثِّلُ رؤيةً فقهيةً بالمعنى  
الحرفي للكلمة. هذا، وآخر دعوانا أن  
الحمد لله رب العالمين.